الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد * تلمسان *

الملحقة الجامعية- مغنية-

قسم اللغة العربية وآدابها

بحث تخرج لنيل شهادة الليسانس

في الأدب العربي

تحت عنوان

الشعر الملحمي في العصر الحديث

- أحمد مدرم نموذجا -

من إعداد الطالبة :

- خديجة قداوي

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتور:عبد الرحمن بغداد

الموسم الجامعي : 2014/2013 م

الإهـــــــــداء

إلى الذين أعانوني و وجهّوني إلى درب العلم : الوالدين الكريمين ، لهم جنّات الفردوس نزلا إنشاء الله .

إلى إخوتي حفظهم الله الحفيظ و رعاهم : مريم ، إسماعيل ، و يوسف .

إلى أساتذتي الأعزاء .

إلى كلّ الأصدقاء و الأحباب و خاصّة الصديقتين الغاليتين على قلبي : عمّارة و نوال .

إلى كلّ الطلبة السنة الثالثة تخصص: لغة و أدب .

إلى كل من نسيهم القلم ، و لم ينساهم القلب .

خـــــــديجـــــــة

شــــــــكر و عــــــــــرفان

نحمدك اللّهم على ما أنعمت و نشكر لك ما هديت ، و نستغفرك و نتوب إليك و نسألك التوفيق ، فانه لولا فضلك ما كنّا وجدنا و لولا هداك ما كنّا اهتدينا ،و نصلّى و نسلّم على رسول الله صلّى الله عليه و سلّم .

أمّا بعــد

أتوجّه بشكري الخالص إلى كلّ الذين ساعدوني لانجاز هذا البحث ، بالقليل أو بالكثير .

و أخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور بغداد عبد الرحمان الذي أفادني و أعانني و وجّهني في هذا البحث ، و كان دوما الأستاذ المخلص الوفي ، نسأل الله أن يطيل عمره ، و يحفظه لنا و لطلبة الآداب بالملحقة الجامعية بمغنية .

و الشكر الأول و الأخير هو لصاحب الفضل علي دوما . الله سبحانه ، الواهب الرازق .

المقدمة

مقدّمـــــــة :

الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاة و السّلام على سيّدنا محّمد و على آله و صحبه أجمعين .

وبعد :

تعتبر الملحمة جنسا أدبيا عالميا على يقوى على نظمه إلاّ فحول الشعراء ، و قد أردنا أن يكون موضوع بحثنا هذا . الإلياذة الإسلامية ، أي الملحمة التي نظمها الشّاعر المصري أحمد محّرم .

و كان الدّافع وراء اختيارنا لهذا البحث ، هو محاولتنا عرض و بيان أنّ للعرب ملاحم مثل الغربيين .

و هذا الموضوع فرض علينا بعض التساؤلات وهي : ما مضمون إلياذته الإسلامية ؟ و ما هي الخصائص الفنّية التّي طبعت شعره ؟ و ما هي أسباب شهرة الشّاعر في هذا الباب ؟ .

و للإجابة على هذه التساؤلات ، أعددنا بحثنا هذا في ثلاث فصول و مدخل و خاتمة . عالجنا في المدخل موضوع الملحمة،و تتبّعنا تاريخها عند الغربيين و العرب ، أّما الفصل الأول فخصّص لحياة الشّاعر و أهّمآثاره الأدبية ، و أّما الفصل الثاني فكان الحديث فيه على ما تضّمنته الإلياذة الإسلامية ، و في الفصل الأخير خصّصلدراسة الخصائص الفنّية لشعر أحمد محّرم . و أنهينا بحثنا بخاتمة اعتبرت حوصلة لأهّمما جاء في الموضوع .

و قد اعتمدنا أثناء دراستنا على المنهج التاريخي في عرض سيرة الشّاعر و المنهج الفنّي في دراسة الخصائص الفنّية للشعر .

و قد جمعنا مادّة موضوعنا من بعض المصادر نذكر منها : الأدب و فنونه لمحّمد مندور ، و الأدب تعريف ، أنواعه ، مذاهبه لبطرس أنطوانيوس ، و أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره لمصطفى الفار .

و أخيرا نحمد الله تعالى على ما أعاننا به من صبر و عون ، و أن يغفر الخطأ و الّزلل ، هو ولي التوّفـيق .

المدخل

1- مفهوم الملحمة :

لغة : من الفعل لحم : لحم الرجل فهو لحيم، و ألحم : قتل. ولحم الأمر إذا أحكمه و أصلحه . و الملحمة : الوقعة العظيمة القتل ، و قيل موضع القتال، و ألحمت القوم إذا قتلتهم حتى صاروا لحما ، و ألحم الرجل إلحاما و استلحم استلحاما : إذا نشب في الحرب فلم يجد مخلصا، و ألحمه فيه غيرها و ألحمه القتال . (1)

أما **اصطلاحا :** فهي عبارة عن شعر قصصي ، قومي ، بطولي ، يروي أحداثا خارقة ، لا يمكن للأشخاص العاديين أن يأتوا بمثلها، و أهم ما في هذا الشعر عنصر الخيال ، الذي يسرف في ابتداع الصور المتنوعة ، و يغالي في تضخيم المعارك ، فإذا الغريب و المدهش طوع البنان ، و الخارق حدث يومي مألوف . (2)

و إلى جانب الأحداث البطولية يصور هذا الشعر أبطالا متفوقين، فوق مستوى البشر، و أقرب إلى الآلهة، يصنعون التاريخ بأعمالهم العظيمة حيث لطالما حلم الإنسان باجتراح العجائب و المعجزات ، و هذا يعني أن الملاحم - كما اعتقد - لم تكن حكرا على الشعوب القديمة ، بل على كل الشعوب ، و في كل الأزمنة ، قديمها و حديثها، و إن الأفلام، أو الأشرطة السينمائية المصورة، تحدثت، في الستينات و السبعينات من القرن الماضي، عن "السوبرمان"، و"السانتو" و هي اليوم تصور أحداث الرعب، في عمليات غزو لكوكب الأرض، يقوم بها كائنات غريبة مخيفة آتية من عوالم أخرى نائية، و لكن يبقى الإختلاف قائما، بين ملاحم الأمس البعيد و ملاحم اليوم، من حيث التأليف، الصياغة، الهندسة، الهدف و الخلفيات الثقافية و العلمية . (2)

---

(1) - لسان العرب ، ابن منظور ، ج 4 دار صادر بيروت – ط 3 2004. ص 182 .

(2) - الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه . د أنطوانيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس - لبنان - ط1 ،2013 ص 51 .

2- تاريخ الملحمة :

- **الملحمة عند الغربيين :**

أ- اليونان :

من الملاحم القديمة التي حظيت بشهرة واسعة ملحمتا الإلياذة و الأوديسا ، المنسوبتان إلى هوميروس ، الذي عاش في القرن 19 قبل الميلاد.

و قد اشتق اسم الملحمة الأولى (الإلياذة) من إليوت ، أحد أسماء مدينة طروادة ، التي تدور حولها أحداث الملحمة . أما موضوع الملحمة فيدور حول الحرب التي وقعت بين الإغريق و الطرواديين ، بسبب اختطاف أحد أمراء طروادة ملكة اليونان " هيلانة " ، مما دفع الإغريق إلى أن يجهزوا جيوشا جرارة حاصرت طروادة عشر سنين ، لكن الملحمة لا تصور إلا الأحداث التي تقع في الشهور الأخيرة منها ، و أهمها النزال الكبير الذي يدور بين بطل الإغريق " إخيل " و بطل الطرواديين " هيكتور " ، و انتصار الأول على الثاني ، و تتغنى الملحمة التي تقع في أربعة و عشرين نشيدا بأمجاد البطل الإغريقي " إخيل " و بطولاته و أفعاله الحميدة . **(1)**

أما الأوديسا التي سميت باسم بطلها أوليسيوس ، فتصور الأحداث و الأهوال التي تصادف هذا البطل الإغريقي أثناء رحلته إلى بلاده بعد انتهاء حرب طروادة . تلك الرحلة التي تستغرق عشر سنين و تنتهي نهاية سعيدة إذ يصل إلى بيته سالما ، و ينتصر على أعدائه الذين كانوا يحاصرون بيته طالبين الزواج من زوجته . **(2)**

---

(1) - في النقد الأدبي الحديث منطلقات و تطبيقات ، د فائق مصطفى و د عبد الرضا علي . دار الكتب للطباعة و النشر ، جامعة الموصل - العراق – ط **1** . **1989** ص **144**

(2) - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ثمة شكوك حول نسبة هاتين الملحمتين إلى هوميروس ، في هذا تعددت الآراء و تفرعت ، مما أدى إلى ظهور ما يسمى المشكلة الهوميرية ، التي تتلخص في عدة آراء نذكر منها : أن الإلياذة ليست بأكملها من نظم هوميروس و إنما نظم هوميروس عددا من أناشيدها ، أما باقي أناشيدها فقد نظمتها جماعة من الشعراء المقلدين ، و حجتهم في ذلك أن الكتابة لم تكن قد عرفت حتى ذلك التاريخ ، و أن الذاكرة لم تكن باستطاعتها أن تعي هذا الإنتاج الضخم .

إذ يبلغ طول الإلياذة ما يزيد عن خمسة عشر ألف بيت من الشعر . **(1)**

ب- الرومان :

انتقل هذا الجنس الأدبي ، بخصائصه و طابعه ، من الأدب اليوناني إلى الأدب اللاتيني ، لأن الرومانيين حاكوا اليونانيين في الأجناس الأدبية التي بها نما أدبهم و ازدهر ، و بهذا الطابع في البطولة و الأساطير ، و عجائبها الوثنية الفطرية ، تأثر شاعر اللاتنيين " فرجيل " في ملحمته التي عنوانها الإلياذة **(2)** ، أي قصة البطل " إينيوس " مؤسس روما القديمة و قد أرجع "فرجيليوس" نسبه إلى أسرة طروادة الحاكمة، أسرة الملك " بريام " و قص فيها ما خاضه " إينيوس " من حروب ، و ما أحرزه من نصر على الأعداء المتوحشين حتى ظفر عليهم و أسس مدينة روما الخالدة التي أصبحت فيما بعد عاصمة الإمبراطورية الرومانية التي كان يمتد سلطانها إلى معظم العالم المتحضر آنئذ من أوروبا و إفريقيا و آسيا ، فهي ملحمة وطنية بطولية عامرة هي الأخرى بالأساطير الدينية و خوارق الأمور ، بل و فيها يصف " فرجيليوس " رحلة قام بها البطل " إينيوس " إلى العالم الآخر و ما هوى إليه من أبطال . **(3)**

---

(1) – المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

(2) - الأدب المقارن د. محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطباعة و النشر ط **8** سنة **2007** ص **125** .

(3) - الأدب و فنونه د. محمد مندور ، نهضة مصر للطباعة و النشر ، ط **5** ، **2005** ص **50** .

و هذه الملحمة تقع في اثني عشر جزءا ، قضى فرجيل في نظمها عشر سنوات . (1)

ج- الملحمة في الأدب الإيطالي :

الكوميديا الإلهية و هي ملحمة شعرية نظمها دانتي أليغاري بين 1317م و 132 م و تتألف من ثلاثة أقسام : الجحيم ، المطهر ، و الجنة ، و كل قسم منها في ثلاثة و ثلاثين نشيدا ، متساوية في عدد الأبيات ، و يروي في ملحمته حكاية تطواف ، في دوائر الجحيم التسع ، بصحبة الشاعر اللاتيني "فرجيل " ، و في الخاتمة يرتقي بمفرده جبل المطهر ، حيث يلتقي بحبيبته " بيا تريس " ، التي تقوده إلى الجنة ، و تدور موضوعات الملحمة حول حياة الأنسان ، و موقفه في مواجهة العدالة الإلهية ، ولعل الشاعر أراد التعبير فيها عن أرائه الدينية و الفلسفية ، و الاجتماعية معتبرا الإنسان حرا في سلوكه ، يحاسب في الآخرة على الأعمال التي أتاها في حياته الدنيا ، و إذا قسم دوائر الجحيم إلى تسع، جعل في كل دائرة من يستحقها من الخطأ .(2)

د- الملحمة في الشرق :

و لقد عرف الشرق القديم هو الآخر فن الملاحم الشعرية ، و لدينا من الهند القديمة ملحمتان هما " المهباراتا " و " الرمابانا " ، و لدينا من الشرق في العصر الوسيط ملحمة " الشاهنامة " ، عن الشاعر الفارسي الكبير الفردوسي ، وقد ترجمها المرحوم " عبد الوهاب عزام " و هذه الملاحم الثلاثة تتوفر فيها نفس الخصائص الموجودة في الإلياذة و الأوديسا ، أي أن كل ملحمة تتضمن قصة أو قصصا بطولية قائمة على خوارق الأمور ، و البطولات و مختلطة بالأساطير ، و المعتقدات الدينية ، فتجمع بين الأساطير التاريخية و أحداث التاريخ الواقعية . (3)

---

(1) – في النقد الأدبي الحديث منطلقات و تطبيقات د. فائق مصطفى و د. عبد الرضا علي ، ص 115 .

(2)- الأدب تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه د. أنطوانيوس بطرس ص 64 - 65 .

(3)- الأدب و فنونه د. محمد مندور ص 51 .

هـ - ملحمة جـلجـامـش :

تعدّ ملحمة جلجامش - التي يصحّ أن نسّميها بأديسة العراق القديم - عند الباحثين و المؤرّخين واحدة من شوامخ الأدب العالمي . **(1)**

و مع أن هذه الملحمة قد دونت قبل 4000 عام إلاّ أنّ حقبة حوادثها تعود إلى أزمان أخرى أبعد ، فإنّها ، مثل الآداب العالمية الشهيرة ، و ما تزال خالدة و ذات جاذبية إنسانية عامّة في جميع الأزمان و الأمكنة .

إنّ هذه الملحمة البطولية الخالدة قد عالجت قضايا إنسانية عامّة كمشكلة الحياة و الموت ، و ما بعد الموت و الخلود ، و مثلت تمثيلا مؤثرا بارعا ذلك الصراع الأزلي بين الموت و الزوال المقدرين و بين إرادة الإنسان المغلوبة المقهورة في محاولتها التشبث بالوجود و البقاء ، فهي بذلك تمثل التراجيدي الإنسانية الأزلية المتكّررة . **(2)**

و تروي الملحمة حكاية ابن ملك " أوروك " و كان يدعى " جلجامش " و تدعى أمّة الإلهة نينسوس .

و كان قاسي القلب ، ظالما ، يسوق الفتيان إلى ساحات الوغى ، ولا يلجأ بتضرعات أمّهاتهم و عويلهم ، و يفّرق بين المحبين ، فيفتكّ بكل فتاة تغرم بسواه ، حتى ضجّ النّاس بتصرفاته ، إلى كبيرة الآلهة " أنو " كي يوقفه عند حدّه ، و استجيبت تضرعاتهم فطلب " أنو " من إلهة الخلق " أورورا " أن تبعث رجلا يقمع جلجامش ، و يحدّ من جنون سلوكه ، و لم يكن الأمر سهلا لأن ملك أوروك لم يكن كسائر النّاس العاديين ، و تقول الأسطورة إنّه كان يملك إحدى عشر ذراعا ، و ثلثه إنسان ، أمّا ثلثاه الباقيان فيشيران إلى هيئة إله . **(3)**

---

(1) - ملحمة كلكامش ، **د .** طه باقر ، د ط ، د س ، www.alkotob.com ص **10** .
(2) - المصدر نفسه ص **11** .
(3) - الأدب ، تعريفه ، أنواعه ، مذاهبه **. د.** أنطوانيوس بطرس **68** .

الملحمة عند العــرب :

أ- فـــي القديــم :

ممّا لا ريب فيه أن الجاهلية كانت خير بيئة مهيأة لنشوء الملاحم ، بفضل ما فيها من أحداث ، و بطولات ، و أساطير ، و فروسية ، و عصبية ، و غزوات ، و مفاخرات ، و منافرات ، و أسواق للشعر و الخطب ، و حروب ، و أحاديث ، و خوارق ، و تبجّج بالأنساب ، و وصف لميادين القتال ، و مع هذا فقد خلت من الفنّ الملحمي .

قد تكون أسباب ذلك الإغفال كثيرة و لكن يمكن حصرها على وجه الإجمال في البيئة ، و المجتمع ، و طبيعة العيش ، فالجاهلية لم تعرف الاستقرار ، و كان مجتمعها قبلي ، أمّا شعراؤها فكانوا أقرب إلى السليقة الشعرية و الارتجال ، منهم إلى الغوص في مطاوي النفس البشرية ، يعيشون في رؤاهم ، على واقع منظور و حسّ ملموس ، و يميلون إلى الذاتية و الغنائية الشعرية .

و من المطّولات التي تجيش بالنّفس الملحمي قصيدة ابن مّرانة ، و القصيدة التبعية ، و مثل هذا كثير في الأدب العربي ، فهناك المعلّقات ، وقصة عنترة و سواها ، على أنّ في كلّ مطّولة عمرو بن كلثوم ، و عنترة ، و الحارث ابن حلزة ، من مميّزات الملاحم ما ليس في غيرها (1) .

و فيما يلي نثبت ما ورد لعمرو بن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد ، و الحارث ابن حلزة من أبيات ملحمية في شروح الإلياذة ، أثبتها سليمان البستاني للتّشابه الذي رآه بينها و بين أبيات مماثلة لها ، في ملحمة الإغريق الكبرى قال هكتور :

يَسَارِي بِالتُّرسِ يَمينِي كَذَلِكَ ♦♦♦ وقُصِي فِي الحَرْبِ يُلْعِي شُؤُونِي . (2)

(1) - الشعر الملحمي ، تاريخه و أعلامه . د. جورج غريب . دار الثقافة ، بيروت - لبنان - د ط ، د س ص 10 .
(2) - المصـــدر نفســه ، ص 67 .

يظهر من هذا السياق أن اليونان كانوا يتنافسون بخفّة الأعضاء في الضرب و الطعن و قلة العبء بمواقف القتال و ثقل السلاح ، و هو كثير في كلام العرب ، قال عمرو بن كلثوم :

كأنّ سيوفنا منّا و منهم ◆◆◆ مخاريق بأيدي لاعبينا

أمّا عن الحارث بن حلزة ******* لم يذكر سليمان البستاني في شرح الإلياذة سوى بيتا واحدا هو :

و فككنا غلّ امرئ القيس عنه ◆◆◆ بعدما طال حبسه و العناء

و ذلك إزاء بيت هوميروس القائل :

و هام الاثني عشر بالسّيف قطع ◆◆◆ ن بهم إليون و بئسما صنع .

و أمّا عنترة بن شدّاد التي تعتبر قصته ملحمة قائمة بذاتها **(1)** ، فقد أورد سليمان البستاني في شروحه ترجمة إلياذة هومير ، تتشابه مع أبيات عنترة في ملحمة الإغريق الكبرى ، يقول عنترة من شعره :

تقلبه وحش الفلا و تنوشه ◆◆◆ من الجوّ أسراب النّسور القشاعم.

و يقول كذلك :

تحوم عليه عقبان المنايا ◆◆◆ و تحجل حوله غربان بين. (2)

- **في الحديـــث :**

حاول بعض الشّعراء كتابة ملاحم عربية ، فألّف شفيق المعلوف ملحمة بعنوان عبقر ، و محمد توفيق ملحمة سمّاها المعلّقة الإسلامية ، و فوزي المعلوف كتب ملحمة بعنوان " على بساط الرّيح " ، و أحمد محرّم كتب الإلياذة الإسلامية و التي سنتعّرض إليها فيما يأتي ، و كان أحمد شوقي قبل هؤلاء قد نظم قصيدة مطّولة تضم 264 بيتا

(1) - المصدر السّابق . ص **81** .

(2) - المصدر نفسه . ص **84** .

بعنوان " كبار الحوادث في وادي النيل " ، تناول فيها تاريخ مصر الفرعوني ، يقول في مطلعها :

وَطَنِي لَو شغلْت بِالخُلْدِ عَنْهُ ♦♦♦ نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الخُلد نَفْسِي .

و في الجزائر ألّف مفدي زكرياء إلياذة تعّرض فيها إلى تاريخ الجزائر عن طريق ذكر أمجادها من قبل الفتح الإسلامي حتى الاستقلال من الاستعمار الفرنسي يقول في إحدى مقاطعها :

تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيلَةَ قَدْرٍ ♦♦♦ و أَلْقَى السِّتَارَ عَلَى أَلْفِ شَهْرٍ .

جَزَائِرُ يَا بِدْعَةَ الفَاطِرِ ♦♦♦و يَا رَوْعَةَ الصَّانِعِ القَادِرِ . (1)

الفصل الأول

سيرة الشاعر أحمد محرم

المبحث الأول : مولده و نشأته :

ولد أحمد بن حسن بن عبد الله المعروف بأحمد محّرم في القاهرة يوم السبت للخامس من المحّرم من سنة 1294هـ الموافق للعشرين من يناير 1877م ، و هذا التاريخ أثبته الشاعر بنفسه، فيما يكتب عن سيرة حياته إلى السيّد أحمد عبيد ، أحد أصحاب المكتبة العربية بدمشق و عنه أخذ بعض الكاتبين مكان المولد و حدّدوا الحّي الذي ولد فيه و هو حي باب الوزير بقسم الدّرب الأحمر .

و لكن بعض المترجمين ، و منهم خير الدّين الزركلي يذكر في موسوعته التّاريخية " الأعلام " أنّ أحمد محّرم ولد في قرية " إيبا الحمراء " من قرى مركز الدلنجات في محافظة البحيرة و كذلك ، ذكر هذا المولد السيّد رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين .

و يذكر زكي مجاهد في كتابه الأعلام الشّرقية على أنّ ولادة أحمد محّرم كانت في قرية " إيبا الحمراء " إذ يعقب على ذلك بقوله ، وقيل إنّه ولد بالقاهرة سنة 1294هـ و الصحيح ما ذكرناه و الذي ذكره قبل ذلك هو مولد محّرم في " إيبا الحمراء " سنة 1298هـ و لم يذكر المصدر الذي اعتمد عليه في تحديد سنة الولادة **(1)** و مع ذلك و رغم الاختلاف في تاريخ المولد و مكانه لشاعر كبير مثل أحمد محّرم فإنّنا نميل إلى ما أثبته الشّاعر نفسه فيما كتبه السيّد أحمد عبيد كما ذكرناه آنفا ، و ما أكّده ولده محمود أحمد محّرم فيما كتبه عن والده للتّعريف به في الطّبعة الأولى لديوان مجمد الإسلام التي نشرتها مكتبة الفلاّح بالكويت " عام 1402هـ - 1982م " التي حقّقها و راجعها محمود أحمد محّرم لاسمه المركّب من كلمتين أحمد محّرم و قد يكون السّبب في إضافة كلمة محّرم إلى اسمه أحمد ، ولادته في شهر المحّرم كما سمي شقيقه الأكبر محمد صفر لولادته في هذا الشهر من الشهور القمرية .

---

(1)- أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ، مطبعة الروزونا ، عّمان - الأردن - د ط سنة **2008** م ، ص**55** .

أمّا والده فهو حسن أفندي عبد اللّه ، و هو تركي من أبناء المماليك الشّراكسة ، و أمّه كذلك من أصل تركي ظن و لكن هذا الأصل اختلط كما يقول محّرم بقليل من الدّم المصري ، و لا يعلم شيء من وراء ذلك عن آبائه و أجداده ، و لا عن الأسرة التي ينتمي إليها ، ولا عن البيت الذي درج فيه ، سوى أنه كان من حّي باب الوزير .

ولعّل ذلك النّسب التركي من ناحية أبويه كان من جملة الأسباب اعتداده بالتّرك ، و إشادته ببني عثمان و ملكهم أو خلافتهم ، ودعوته إلى الولاء لهم ، كما يبدو ذلك في قوله :

لَوْلاَ بَنُوا عُثْمانُ وَ السَّنَنِ الذي ◆◆◆ شَرَعُوا لَمَّا وُضِعَ السَّبِيلُ الأَقْوَمُ
سَطَعُوا بآفَاق الخلاَفَة فَانْجَلَى ◆◆◆ عَنْهَا مِنَ الحَدَثَانِ لَيْلٌ مُظْلِمُ
فَهُمْ وِلاَةُ أُمُورِهَا وَكَفَاتِهَا ◆◆◆ وَهُمْ حَمَاةُ ثُغُورِهَا ، وَهُمْ هُمْ .

و كان والده متديّنا يحّب العرب و يتعلّق بتاريخهم ، و يتمّسك بمبادئ الدّين ، و يأخذ أفراد بما يؤمن به ، فتأثّر بهذا التوجيه أعظم الأثر ، فكان لهذه التّربية الدّينية الصّارمة اتّجاه واضح في شعره و أدبه من إشادته بمجد الإسلام ، و دفاعه عنه و تسجيله لحياة النّبي صلّى الله عليه و سلّم ، و غزواته تسجيلا لم يطلع به شاعر سواه في عصره . و كان والد محّرم محبّا للقراءة ، شغوفا بالأدب ، مصاحبا لأهله من شعراء و كتاب ، يغشى مجالسهم ، و يشارك فيها **(1)**

---

(1)- المصدر السّابـــق ، ص **56** .

المبحث الثاني : دراسته و ثقافته :

تربّى أحمد محّرم كما يتربّى صبيان القرية المدلّلون في عصره ، فأحضر له والده المعلّمين الذين قاموا على تلقينه مبادئ القراءة و الكتابة حيث أتقن المطالعة ، و الحساب و الإملاء ، و حفظ القرآن الكريم ، فألحقه أبوه بإحدى مدارس القاهرة ، و كان التّعليم فيها يومئذ وقفا على أبناء الطّبقة الموسرة ، غير أن مناهج الدّراسة لم تصادف قبولا من نفس محّرم فأعلن تبرمه بها ، فنقله أبوه إلى مدرسة أخرى ظنّها خيرا من الأولى إلاّ أن محّرما الذي طبعه حبّ العربية من صغره ، و أحاله إلى مكتبته التي كانت حافلة بشتّى أنواع الكتب لأدبية و العلميّة وجهه توجيها شديدا إلى الشّعر ، و جعل له جائزة على نظمه ، لم يستسغ منها **(1)** دراسيا يرى نفسه فيه غريبا على العربية ، ممّا جعله يشعر بالضّيق و الغربة ، فبعث لأبيه قصيدة يشكو فيها ما يعانيه ، و يصّور له ألم الغربة في نفسه ، و هو يومئذ لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره ، فما كان من أبيه إلاّ أن أعاده إلى القرية و أحضر له بعض أساتذة الأزهر يلقّنونه فقه اللّغة العربية و آدابها .

وأقبل محّرم على مكتبة أبيه يقرأ ما يشاء ، يثقف عقله و يغذي وجدانه بعيون الشّعر العربي ، و أخذ أبوه يطلعه على أحدث ما أنتجه أصدقاؤه من الشّعر ليثير طموح نفسه ، و يصحبه معه في رحلاته إلى مدينة دمنهور ، و يعقد الصّلة بينه و بين شيوخها و ذوي المكانة فيها من الأدباء و الوجهاء . **(2)**

---

(1)- أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ص **56** .

(2)- المصدر نفسه ، ص**57** .

المبحث الثالث : آثاره الأدبية و مصادر شعره :

1- **دواوينه الشّعرية :** على ضوء الخطوط التي رسمها أحمد محّرم أخرج للنّاس أعمالا كثيرة و متنّوعة نذكر منها دواوينه الشّعرية زيادة عن ديوان مجد الإسلام، و ديوان الأقصى الحزين و هي كالآتي :

- الجزء الأّول : المجلّد الأّول : السياسيات من عام 1892م حتى عام 1921م .
- الجزء الثاني : الاجتماعيات و المراثي .
- الجزء الثالث :الخواطر و التأملات و المساجلات .
- الجزء الرابع : الإخوانيات و التحايا و التهاني .
- الجزء الخامس :الطّبيعة و الوصف و الغزل .

و هذه الّدواوين الخمسة صدرت عن مكتبة الفلاّح بالكويت عام 1988م و قد جمعها و شرحها و عمل على تبويبها و تأريخها ولده محمود أحمد محّرم ، أما ديوان مجمد الإسلام ، فكان قد صدر عن مكتبة الفلاّح بالكويت عام 1982م و قام ولده محمود بالتّعريف بالشّاعر و ظهر في هذه الطبعة ما كان قد نشر من مقّدمة الطبعة الأولى بقلم محّمد إبراهيم الجيوشي . **(1)**

2- **المقـــالات :** و ثاني هذه المصادر المقالات المنشورة في الصّحف و المجلاّت التي لا حصر لها و التي ظهرت و اختفت طيلة عمر محّرم ، و منها ما كان يصدر أواخر القرن الماضي ، و امتدّ حتى أوائل هذا القرن من أمثال :**أنيس الجليس** ، **الثريّة** ، **المفتاح** ، **الاستقلال** ، و سواها من المجلاّت التي شهدت نهاية القرن الماضي ، و مولد هذا القرن .

كما نشر في مجلاّت و صحف عريقة أخرى مثل : **المقتطف** ، **الهلال** ، أو التي

---

(1)- المصدر الّسابق ، ص **89-90** .

أنشئت حديثا مثل : **الزّهور** ، **الفتح** ، **الشبّان المسلمين** ، **أبولو** ، **الرّسالة** ، **الأهرام** ، **المقطّم** ، **الدّفاع** ، **البلاغ الأسبوعي** ، **الإخبار** ، **العلم** ، **الأفكار** ، **و السياسة** ، و ســـــواهـا .

3- **المخطـوطات :** وثالث هذه المصادر المخطوطات الكثيرة الموجودة عند أبناء الشاعر و أصدقائه ، و التي أشار إليها محّمد إبراهيم الجيوشي ، و الدكتور محّمد حسين ، و ولد الشاعر محمود أحمد محّرم، و من خلال الاطّلاع على ما ورد في هذه المخطوطات ندرك أنّ محّرما كان شديد الحرص على شعره ، و الاعتزاز بفنّه ، فكان يسجّله بخطّ جميل ، و يلصق الأوراق بعضها ببعض خشية أن تختلط قصيدة بأخرى ، أو تضل بعض الأوراق في طيّات الخضم الكثير من هذا التراث الذي خلّفه .

4- **الأبحاث النقدية** : نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

1- آراء في تعليم المرأة وتربيتها ، نشرت في مجلّة أنيس الجليس عام 1899م و مجلّة المفتاح عام 1900م .
2- مقالات في السياسة ، نشرت في صحف الحزب الوطني .
3- بحث في الشعر العصري ، نشرت في مجلّة أنيس الجليس عامي 1900م و1901م في أربعة عشر عددا متتابعا .
4- نقد الشاعر إسماعيل صبري ، نشر في مجلّة أبولو .
5- نقد الشاعر حافظ إبراهيم ، نشر في مجلّة أبولو .
6- نقد الشاعر السيّد توفيق البكري ، نشر في مجلّة أبولو .
7- محاضرة في نقد الشاعر أحمد زكي أبو شادي في ديوانه (الشعلة) ، ألقيت في نادي رابطة الأدب الحديث بالقاهرة ، و طبعتها جماعة أبولو في كتب . **(1)**

---

(1)- ينظر أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، د. مصطفى الفار ، ص **93** .

8- بحث في الشعر الباكي في الأدب العربي ، نشر بجريدة الصدق .

9- بحث في شعر الهجاء ، نشر بجريدة الصدق .

10- بحث في(أدباؤنا المنسيون) ، نشر بجريدة الصدق .

11- مقالات في الّزجل تحت اسم (الأدب الّساقط) ، نشرت بجريدة الصدق . **(1)**

---

(1)- المصدر الّسابق ، ص **94** .

المبحث الرّابع : وفـــــاتـه :

توفي أحمد محّرم في يوم الأربعاء بتاريخ 13 يونيو 1945م ، مات محّرم على فراش الفقر و الشّقاء ، و في قلبه حسرات على جهده الأدبي الذي أراق في سبيله ماء الحياة و أذبل نضارة الشّباب بعدما ظّل نصف قرن يحمل القلم و ينهج للنّاس سبل المجد ، و هكذا ظّل محّرم وفيّا لفنّه حتى وّدع الحيـــــــاة . **(1)**

---

(1)- المصدر الســـابق ، ص **89** .

الفصل الثاني

الإلياذة الإسلامية

المبحث الأول : غرض تأليف الإلياذة :

استعرض أحمد محّرم في هذه الملحمة ، كلّ ما حدث للنّبي صلّى الله عليه و سلّم يوم دعا النّاس إلى لإسلام ، من معارضة قريش ، و إيذائها للمؤمنين و من جهاد في سبيل الله ، و معاناة لرفع كلمة الحقّ ، و إخماد الباطل و الفساد المتمثلين في الوثنية و الفوضى و الجهل . و تحدّث عن هجرة الّرسول و أصحابه ، و عن الأنصار و استقبالهم للمهاجرين و أشاد بالأخّوة العربية الصّادقة ، التي وثّقت عرى المحبّة بين النّاس ، و جمعت حول كتاب الله و رسوله و دينه ، فكان من جّراء ذلك انتصارات رائعة و أمجاد ، و إحلال بالإيمان محّل الكفر ، و للنّظام محّل الفوضى ، و للوحدة محّل التنابذ و التّفكّك ، و الرقي محل التخلّف و للعلم محل الجهل . **(1)**

أطلق محّرم على هذه الملحمة اسم مجد الإسلام و أطلق عليها آخرون اسم الإلياذة الإسلامية ، تقع في نيف و خمسة آلاف بيت من الشّعر الموزون المقّفى ، و هو حدث لم يشهده تاريخ الشعر العربي ، و قلّما وجدنا غيره يصل إلى مائة بيت أو مائتين على أقّل تقدير ، و ليس الأمر بذي أهمية فقط لطولها ، و إنّما لموضوعها الذي يعدّ من أهم الموضوعات الشعرية التي طرقها الشعراء المحدثون . **(2)**

وقد نّوه الشّاعر أحمد زكي أبو شادي بهذه الملحمة ليس باعتبارها مجّرد تاريخ ، و إنّما هي عرض فنّي شائق للّروح الإسلامية العالمية التي فتحت الأقطار ، و نشرت العدل ، و استوعبت الثقافة ، و دّعمت الحضارة ، و زادتها تأنّقا على تألّق .

---

(1)- أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ص **182** .

(2)- المصدر نفسه ، ص **183** .

أمّا الأستاذ محّمد الدّين الخطيب ، صاحب مجلّة الفتح ، و هو الذي بعث يقترح على الشاعر أحمد محّرم فكرة ديوان مجد الإسلام ، و دعاه إلى الاضطلاع بهذه المهّمة ، فيقول في كتاب وّجهه إلى أحمد محّرم : " كنت صممت غير مّرة ، أن أكتب إليكم ، أقترح عليكم مشروعا كنّا نحاول إقناع شوقي رحمه الله به ، و لكنّني خشيت أن يصرفكم ذلك عن معاني الجهاد الأخرى ، و هذا المشروع هو إرسال نظركم إلى مفاخر التّاريخ الإسلامي ، و نظم كّل مفخرة منها في قطعة تنقش في أفئدة الشّباب . **(1)**

(1)- المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

المبحث الثاني : مضمون الإلياذة الإسلامية

اختار أحمد محّرم حروب الّرسول صلّى الله عليه و سلّم موضوعا لملحمته الإسلامية فقسّمها فصولا ، و كثيرا ما يقدّم للفصل بقطعة نثرية يوضّح فيها موضوع القصيدة التالية ، سواء اتّصلت بغزوة أو بحادثة من حوادث السيرة الزّكية ، و هو يفتتحها بقوله :

اْملأْ الأرْضَ يَا مُحَمَّدُ نُورًا ♦♦♦ و اغْمرِ النَّاسَ حِكْمَةً و الدّهُورَا

حَجَبَتْكَ الغُيُوبُ سِرًّا تَجَلَّى ♦♦♦ يَكْشِفُ الحجْبَ كُلَّهَا و السّتُورَا . (1)

و استمّر في هذا الفصل يتحدّث عن جهاد الّرسول الكريم و بلائه ، و كيف ضرب الكفر في نحره ضربة لم يفهم بعدها أبدا ، يشدّ من أزره أصحابه ، و أنصاره ، و تحدّث عن قريش و أعداء الله و رسوله و كيف صدّوا عن سبيله .

و يقصّ علينا محّرم في فصل ثان الهجرة ، و كيف استخفى الّرسول عليه و الّسلام بغار مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه و كيف عميت عنه عيون المشركين ، حتى إذا آمناهم تابع هجرته إلى أن نزل في ضاحيته المدينة المسّماة قباء متّجها إلى المدينة فينشد محّرم :

أَقْبِلْ فَتِلْكَ دِيَارُ يَثْرِبَ تُقْبِلُ ♦♦♦ يَكْفِيكَ مِنْ أَشْوَاقِهَا مَا تَحْمِلُ

القَوْمُ مُنْذُ فَارَقْتَ مَكّةَ أَعْيُنٌ ♦♦♦ تَأْبَى الكَرَى و جَوَانِحٌ تَتَمَلْمَلُ . (2)

و انطلق محّرم في هذا الفصل يتحدّث عن استقبال أهل المدينة للّرسول صلّى الله عليه و سلّم و كيف كان يودّ كّل منهم صادقا أن يحطّ رحاله عنده، و كيف تلطّف الّرسول صلّى الله عليه و سلّم فألقى حبل ناقته على غاربها و ترك لها أن تختار هي مناخها .

---

(1) - ديوان مجد الإسلام ، أحمد محّرم ، كلمات عربية للترجمة و النّشر ، القاهرة د ط ، 2012 ص

(2) - الدّيوان ، ص

و يفيض محّرم في ضيافة الأنصار للمهاجرين و ما بذلوه لهم ، فقد شاطروهم بيوتهم و أموالهم ، و باركت يد الّرسول صلّى الله عليه و سلّم هذه الأخّوة الصادقة و وثّقت عسرا تلك المحبّة الصّادقة في الله و دينه :

هي الأواصر أدناها اللّم الجاري ♦♦♦ فلا محالة من حبّ و إيثار
الأسرة اجتمعت في الدّار واحدة ♦♦♦ حيّيت من أسرة بوركت من دار.(1)

و يعرض محّرم للجاهلية و مآثمها و مظالمها ، و أنّ الّرسول صلّى الله عليه و سلّم جاء يدعو بالحّق و دين الهدى ، ثّم يعقد فصلا يسلك فيه المنافقين مع اليهود ، و يذكر أنّ الأخيرين نقضوا ما بينهم و بين الّرسول صلّى الله عليه و سلّم من عهود . و لم يقص محّرم كّل وقائع الّرسول صلّى الله عليه و سلّم و غزواته ، فقد اختار أهمّها من مثل غزوة بدر الكبرى و غزوة أحد و بني النضير و دومة الجندل و بني قريظة و الخندق ، و يكفي أن نعرض من الإلياذة غزوة بدر الكبرى أّم تلك الغزوات جميعا ، و ليتّضح لنا صوت محّرم في شعره القصصي على أضواء أتمّ و أكمل ، و هو يستهلّها على هذا النّمط :

ما للنّفوس إلى العماية تجنح ♦♦♦ أتظنّ أنّ السّيف عنها يصفح
داويت بالحسنى فلج فسادها ♦♦♦ و لديك إن شئت الدّواء الأصلح . (2)

ثّم يتحّدث عن أبي سفيان بن حرب ، و كيف أنّ قومه بعثوه في تجارة إلى الشّام ، فكانت هذه الموقعة التي سالت فيها دماء المشركين من قريش أعداء الله أنهارا يقول فيها محّرم :

ذهب ابن حرب في تجارة قومه ♦♦♦ ولسوف يعلم من يفوز و يربح
نسر مضى متصيّدا و وراءه ♦♦♦ يوم تصاد به النّسور و تذبح . (3)

---

(1)- الّديوان ، ص **50** .

(2)- الّديوان ، ص **58** .

(3)- الّديوان ، ص **58** .

و نرى الشّاعر يحشد أسماء بعض الأبطال الذين خاضوا الواقعة ، ثمّ يصف كيف استجاب الله لرسوله صلّى الله عليه و سلّم ، فأنزل عليه من السّماء كتيبة من الملائكة الأطهار ، كانت تضرب مع المؤمنين فوق أعناق الكفّار و على كلّ بنان و يحدّثنا محرّم عن صدى الواقعة في مكّة فيقول :

مَا أَكْثَرَ الـبَاكِينَ مِن مـلء جُفُونهِم ♦♦♦ لِلجَمْعِ بِالبِيضِ البَواتِرِ يَصْدَعُ

جزّ النِّسَاءَ شُعُورَهُنَّ ، و غُـودِرَتْ ♦♦♦ للحزْنِ مِنْهُنَّ الدَّمْعُ الهُمَّعُ . (4)

و بذلك تنتهي هذه الغزوة في الإلياذة ، و تعقبها الغزوات الأخرى في هذه الصّور من الشّعر الذي يسجّل الغزوة و أهمّ حوادثها و أبرز أبطالها و أشهر مواقفها .

---

(1)- الدّيوان ، ص **66** .

(2)- دراسات في الشعر العربي المعاصر ، **د.** شوقي ضيف ، دار المعارف - مصر - ط 3 ، د س ط ، ص **54** .

المبحث الثالث : موقف النقّاد من الإلياذة :

لقد اتّضح لنا صوت محّرم في هذه الإلياذة بكّل سماته و خصائصه ، فهو لا يكتب ملحمة كالملحمة التي كتب فيها هوميروس إلياذته ، و إنّما يكتب أو قل ينظم سيرة الّرسول صلّى الله عليه و سلّم ، و فرق بين نظم الّسير و الشعر القصصي ، ذلك أن الأول عمل آلي ، فالشاعر يقرأ التاريخ ثمّ يحّوله شعرا ، أو قل يحّوله نظما ، و هو لذلك لا يعالج حربا و لا ملحمة بعينها ، و إنّما يعالج سيرة مطّولة فيها الحلاب و فيها غير الحرب . **(1)**

و هذا هوميروس لم ينظم الآلاف المؤلّفة من إلياذته في حرب طروادة كلّها التي ظلّت عشر سنوات طوالا ، و إنّما نظمها في حوادث سنّها الأخيرة و أفسح لخياله في العدو و الانطلاق . **(2)**

و هناك أدلّة كثيرة على أنّ محّرما لم تكن له موهبة الشّاعر القصصي لا من حيث أنّه جمع سيرة الّرسول صلّى الله عليه و سلّم كلّها في مجموعة من القصائد الجافّة و إنّما أيضا من حيث أنّه لم يستغل الفرص التي واتته في هذه السيرة ، ليلعب خياله و ينشط ذهنه ، و من الفرص الذهبية التي ضيّعها فرصة الإسراء و المعراج ، و قد أكثر المسلمون من الكتابة فيها و القصص حولهما شعرا و نثرا ، و حق الفرص الكبيرة التي ألمّ بها في إلياذته

---

(1)- ينظر دراسات في الشّعر العربي المعاصر ، **د.** شوقي ضيف ص **54** .

(2)- المصدر نفسه ، الصفحة **55** .

أدمجها إدماجا في شعره ، و لم يستطع أن يستخلص منها شيئا لنفسه و لخياله ، و من هذه الفرص القيّمة كتيبة الملائكة التي نزلت في غزوة بدر ، و حاربت في صفوف المسلمين ، و هو حقّا ذكرها في ثلاث أبيات ، و كان يستطيع أن يضيف إلى صفوف المشركين كتيبة إبليس و جنوده من الشياطين ، و مثل هذه المعركة كانت تستحقّ قصيدة طويلة بل إلياذة كإلياذة هوميروس التي كانت تحارب فيها الآلهة منتصرة مّرة لليونانيين ، و مّرللطرواديين ، غير أنّ خيال محّرم لم يكن مؤّهلا بحال لكي ينظم شعرا قصصيا أو يكتب إلياذة و حتّى سيرة الّرسول صلّى الله عليه و سلّم لم يدرسها دراسة منظّمة ، و لذلك تظّل السيرة في الكتب و الأشعار القديمة أروع من شعره . (1)

و الخلاصة أن إلياذة محّرم ليست - كما يظن - حدثا جديدا في أدبنا بل عملا مسبوقا ، و إنّ من الخطأ أن نسميها أو يسميها صاحبها إلياذة ، وإنّما مجموعة من القصائد في سيرة الّرسول صلّى الله عليه و سلّم و غزواته ، و هي أشبه ما تكون بالقصائد الغنائية ، أّما الشّعر القصصي فليس فيها منه شيء لأنّها تفقد هم أهّم أركانه و هو الخيال القوّي الذي يقصّ عليك الأسطورة أو الحادثة التّاريخية ، فيجعلك تستشعرها و تلمسها بكّل تفاصيلها و جزيئاتها لمسا قويا ، حتّى لكأنها تُحفر في ذهنك حفرا . (2)

---

(1)- ينظر دراسات في الشّعر العربي المعاصر ، **د.** شوقي ضيف ، ص **55** .

(2)- المصدر نفسه ، ص **56** -**57** .

الفصل الثالث

الخصائص الفنية في شعر أحمد محرّم

- المبحث الأول : الأسلـــوب

الأسلوب : من كلمة stilus ، أي مثقب يستخدم في الكتابة ، هو طريقة في الكتابة ، و هو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية ، و يتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال و صوابها . **(1)**

و لغة شاعرنا أحمد محرم بما استخدم فيها من ألفاظ مأنوسة ، أضفت على المضمون توجها و حيوية دافقة و جاءت شاهدة على شاعرية صادقة تخدم الموضوع و تعبر عنه ، فإذا بكلمات قد تساوقت و انتظمت و تعاقبت في انسجام ، من خلال تشابك فكري عاطفي يقول في قصيدة " الحفاظ الوطني" :

مِصْرُ الحَيَاةُ ، و حُبُّها الشَّرفُ ◆◆◆ بِطِرَازِهِ العَالِي أَدَلُّ و أَعْجَبُ

نَفْسي و مَا مَلَكَتْ يَدَايَ لأُمَّتِي ◆◆◆ و سَرَاةُ آبَائِي ، وَ مَنْ أَنَا مُنْجِبُ

عَلَّمْتُهُمْ حُبَّ البِلادِ أَجِنَّةً ◆◆◆ وذَوِي تَمَائِمَ يَنْصُتُونَ و أَخْطُبُ

يَقْضِي سُلَيمَانُ المُبَارَكُ حَقَّهَا ◆◆◆ و تَصُونُ حُرْمَتَهَا الرَّضِيَّةُ زَيْنَبُ

فانظر كيف تحمل هذه الألفاظ معنى الحبّ و الإرادة في كلمتي : الحياة و الشّرف ، و كلمتي أدل و أعجب ، و أجنة و تمائم ، و يقضي و تصون ، لقد جعلت هذه الألفاظ للمعاني قوتها ، فقد نقلتها من حالتها الذهنية إلى حالة تصويرية بحيث غدت في هذه الأبيات تخاطب الذهن و العقل و الحسّ و الوجدان ، ليكون الذهن منفذا واحدا من منافذها الكثيرة إلى النفس لا منفذها الوحيد . **(2)**

إنّ هذه الألفاظ القليلة عمدت إلى الوفاء بحقّ المعنى فقد استمدت الألفاظ الواردة في العبارات دلالاتها اللّغوية للألفاظ ، و جاءت الدلالات المعنوية الناشئة عن

---

(1)- الأسلوبية ، **د.**بيير جيرو ، ترجمة منذر عياشي ، دار الحاسوب للطّباعة و النّشر - حلب - ط **2** ، **1994** م ، ص **17** .

(2)- أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ، ص **243** .

اجتماع الألفاظ و ترتيبها في نسق متناغم متجانس لتعطي إيقاعا موسيقيا ناشئا من إيقاعات الألفاظ متناغما بعضها مع بعض . (1)

و في دراسته التطبيقية للجمل و التراكيب في شعر محرم ، لا بدّ من الإشارة إلى ناحية مهّمة في أسلوب الأديب ، و هي علاقة اختيار الجمل و التراكيب و ترتيبها وفقا للواقع النفسي لهذا الأديب ، و قد كان محّرم يصوغ عباراته و جمله في أبيات شعره بروحه و ذاته ، فتتحول إلى جزء من نفسه . و نرى في شعره السلاسة و الوضوح مع القّوة و البعد عن التعقيد و التكلّف و التصنّع ، و إنّ استخدامه للغة التجربة الموحية منحته طاقة هائلة. و قدرة كبيرة على تجاوز نفسه و تخطيها دائما و أبدا ، و هكذا يمكن القول إنّ لغة التجربة لدى محّرم جعلت من الشّعر رسالة و معنى .

و نتأّمل هذه الأبيات يصف فيها محرم غزوة بني النضير فيقول :

مَا الكَيْدُ ، مَا الغَدْرُ مَا هَدْيُ الأَبَاطِيلْ♦♦♦ الجَيْشُ مُحْتَشَدٌ و السَّيفُ مَسْلُولُ

بنَي النَّضير ، و مَا تَعْني مَعاقلكُمْ♦♦♦ كُفُّوا الأذَى و عُوا العُدْوانَ أَوْ زُولُوا

إنَّ القَتيلَ لَمَنْ غَرَّتْه صَخْرتُهُ♦♦♦ فَطَن أَنَّ رَسولَ اللَّه مَقْتُولُ

مَراكِبُ العَارِ لاَ وسم الهَوانِ بَها ♦♦♦ خَاف و لاَ أَثَر الخذْلاَن مَجْهولُ . (1)

لقد جاءت هذه الأبيات و جملها خاليّة من أي تعقيد في اللّفظ أو المعنى بل نجد فيها من اجتماع الألفاظ وترتيبها ما يعين المضامين على إضفاء الدلالة المناسبة لتعيها الآذان و تتفهمها العقول . (2)

---

(1)- الدّيوان ، ص 122 .

(1)- ينظر أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره . ص 248 – 250 .

المبحث الثـاني : بناء القصيدة :

إنّ قصائد محّرم الّتي بين أيدينا تقوم على أساس الوحدة الموضوعية ، إلاّ أنّنا نقف للشّاعر على قصائد استطاع أن يحّقق فيها جّوا نفسيا و فنّيا ، منحت الصّور جملا و اتّساقا و ترابطا ، و تدّرجت في أفكارها ، و اتّصل الجو الموسيقي فيها بكّل من المشاعر و الأفكار و الصّور ممّا يدعونا إلى أن نعدها ذات وحدة عضوية ، ظهرت تلك في قصائد : المجاهدون في سبيل الله ، و فيها يقول :

جَنَّاتُ عَدْنٍ فِي ظِلاَلِ سُيوفُهِمْ ♦♦♦ يَرْضَوْنَهَا نُزُلاً لَهُمْ و مَقَاما

يَتَسَابقُونَ إِلَى مَنَازِلِهَا العُلَى ♦♦♦ يَتَفَيَّأونَ الخَيْر و الأَنْعَامَ

تَتأَجَّجُ النِّيرانُ خَلْفَ صُفُوفِهِمْ ♦♦♦ و يَرونَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ إِمَامَا

أّما الأغراض التي عني محّرم بها ، فإنّ في مقّلمتها شعر الوطنية التي تحدث فيه كثيرا عن عاطفته الوطنية التي تشبّعت بها نفسه ، و كذلك أبدع في شعره الإسلامي ، و قد استطاع محّرم في ديوانه مجمد الإسلام أن يسجّل أمجاد العروبة و الإسلام في لوحات فنّية رائعة تكون نماذج و مثلا للشّباب ، حيث التزم في هذا الديوان صدق التاريخ تقيّد بحقائقه . و عندما يبني محرم قصيدته ، فإنّه يبنيها على فكرة يهدف إليها ، و يستغّل كّل إمكاناته ليحيط الهدف بهالات و صور تجعل القصيدة ذات وحدة موضوعيّة و في كثير من الحالات ذات وحدة فنّية . **(1)**

(1)- ينظر أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، ص **281 – 283** .

أ- الموسيقى و الشكل :

إنّ شكل القصيدة لدى شاعرنا يخدم موسيقاه بدرجة كبيرة ، و على سبيل المثال فالحركة الدرامية في قصائده كانت أشكالا مناسبة لإفراغ تلك الطاقة الموسيقية الكامنة لديه ، انظر هذه القصيدة التي يصف فيها مجلّة زهرة الشرق :

زَهْرَةُ الشَّرْقِ عَرَفْتِ السَّبَبَ ا ◆◆◆ أَنْتِ ، لاَ الرَّوْضُ و لاَ رِيحُ الصَّبَا

شَاعَ فِي الجَوِّ أَرِيجٌ عَاطِرٌ ◆◆◆ سَكَرَتْ مِنْهُ رَيَاحِينُ الرُّبَى **.(1)**

و انظر كذلك إلى الصّورة التي رسمها الإيقاع بطريقة مذهلة من قصيدة إلى الأغنياء :

هَزَزْتُ اليَراعَ ، فَثَارَ الأَدَبُ ◆◆◆ وَرَمْتُ المَرِيضَ ، فَشَبَّ اللَّهَبُ

خَلَتْ بِشَعْثِ خِمَاصِ البُطُونِ ◆◆◆ عَدَاهَا مِنَ القُوتِ وَمَا تَرْتَقِبُ

ب - الأوزان :

إنّ للوزن و الموسيقى أثرا كبيرا في بناء القصيدة و قوتها ، و مدى تأثيرها في المتلقي ، و لا شكّ من الظواهر الفنية في شعر محّرم ، تلك الموسيقى التي تنساب في ثنايا شعره ، و ينبض بها كل لفظ من ألفاظه ، و هذا التناسق الفني متنّوع بحسب المعنى الذي يريد الشاعر أن يعبّر عنه ، فهو نغم عميق متأمل في اصطراع العاطفة ، وبوادر الثورة ، وحيرة الشك حينما يريد أن يعطيك هذا المعنى في قصيدته " جودي "

---

(1) – المصدر السّابق ، ص **287 .**

التي يستهلّها :

وُجُودِي لَسْتَ لِي ، فَلِمَنْ تَكُونْ ؟ ♦♦♦ أَسِرٌّ أَنْتَ عَنْ نَفْسِي مَصُونُ ؟

يُصِيبُ حَقَائِقَ الأَشْيَاءِ عِلْمِي ♦♦♦ وَ تَعْصِفُ بِي حَوَالَيْكَ الظُّنُونُ

أَمِ نَفْسِي عَلَى نَفْسِي عَطَاءُ ؟ ♦♦♦ فَكَيْفَ أَنَا ؟ أَشَكٌّ أَمْ يَقِينٌ ؟

و نلمح من خلال ألفاظه و وجدانه أن الشاعر يعاني أزمة حادّة ، و يكبح جماح ثورة تريد أن تنطلق . فتراه يبدأ متسائلا عن سّر وجوده هذا الذي لا يعرف أن كان له أو لغيره .

و أنت ترى بعد قراءة هذه القصيدة أن الشاعر نجح كل النّجاح في المواءمة بين اللّفظ و المعنى و الانفعال .

ج - القـوافـي :

لقد اهتّم بقافيته اهتماما ملحوظا في عدد من قصائده ، ذلك أنّ كمال الموسيقى في القافية يعود إلى الأصوات المكّررة ، أو آخر الأبيات . **(1)**

و نلمح في بعض قصائده اختياره لقافية الميم الساكنة ، و فيها من الدلالة على العزم المصّمم و الثورة الجائحة ما لا يحتاج إلى بيان الأمر فيها أوضح من أن تضع الأيدي على الألفاظ و التراكيب التي تنقل ما تظطرم به نفس الشاعر من ثورة كما جاء في قصيدته نكبه فلسطين التي يقول فيها :

هِمَمُ الأَحْرارِ تَحْمِي وَطَنَنَا ♦♦♦ عَرَبِيًّا سِيمَ خَسْفًا وَ ظُلْم .

(1) - المصدر السابق ص 319 .

و قد يتّصل حرف الروي بهاء متحّركة ، أو بهاء ساكنة ، و من قصائد في الهاء المتحركة قوله في قصيدة " شعب الكنانة " :

نَادَى الشَبَابُ ، فَهَبَّ مِنْ إِغْفَائِهِ ♦♦♦ بَطَلٌ يَهُزُّ الجِيلَ رَجْعُ نِدَائِهِ

أما الهاء الساكنة فقوله :

يَا قَوْمُ مَاذَا تَحْمِلُو ♦♦♦ نَ مِنَ الدُّعَابَةِ وَ الرِّزَايَه . (1)

(1) - المصدر السابق ص **323** .

المبحث الثالث : المعجـم الشعري :

تظهر ملامح المعجم الشعري لأحمد محّرم من خلال انتمائه الإسلامي ووعيه القومي و الوطني . **(1)**

اتّجه محّرم في بداية حياته الأدبية إلى إيقاظ الشعور الديني في العالم الإسلامي ، و التذكير بماضي الإسلام و العروبة مشيدا بمناقب السلف الصالح ، و يشتمل ديوانه مجد الإسلام أو ما يسمى بالإلياذة الإسلامية على كلمات و هي نماذج من شعره في هذا الاتّجاه دالة على شعوره الروحي الذي احتّل من نفسه المحّل الأرفع و المنزلة العليا ، و من هذه الكلمات التي ترددت في هذا الديوان : لفظ الجلالة الله ، و تكّررت مائة و تسعين مرة ، و محّمد صلّى الله عليه و سلّم مائة و ستّة و خمسين مرة ، الدعوة الإسلامية مائة و تسعا و أربعين مرة ، الإسلام مائة و سبعا أربعين مرة ... و من هنا نلاحظ أنّ تردّد هذه الكلمات على هذا النحو الكبير يدل على اهتمام الشاعر بالدعوة الإسلامية التي تضمنتها الإلياذة الإسلامية ، لذا فقد جاءت الكلمات الإسلامية التي استخدمها حافلة بعددها و مّرات استخدامها ، و نلاحظ أن عناوين قصائده جاءت متّفقة مع استخدامه للكلمات التي ذكرناها آنفا و هي كالآتي : مطلع النور الأّول ، المطعم بن عدي ، في غار حراء ، في دار الأرقم ... من هنا نلاحظ الارتباط الذي تكّرر في هذا الديوان ، و بين موضوعات شعره . **(2)**

فقد التزم الصدق التاريخي ، و سار على طريق الحقائق رغم هيامه ببطولة المسلمين ، فهو يستخدم ألفاظا تدلّ على الحضارة العربية الإسلامية مثل : العدل ، الفجر ، البر ، المروءة ، الحّرية ... و من الملاحظ أنّ محّرم قد استخدم بعض الألفاظ تدل على

(1) - ينظر أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، مصطفى الفار ، ص 288 .

(2) - المصدر نفسه ، ص 351 .

الحياة ، الكون ، و الإنسان . و هذا يدل على أنّه يملك عدّة الشّاعر المثّقف من دراسته الكبيرة للسيرة و معرفته لمعالم الحضارة ، يقول محّرم من قصيدة دينية يؤكّد فيها على توحيد كلمة المسلمين و اجتماع شملهم :

هَلْ الدِّينُ إلاّ معقـل نَهْتـَدِي بِـهِ ♦♦♦ إذَا دَلَفَ العَادِي إِلَيْنَا فَأَسْرَعَا

هَلْ الدِّينُ إلاّ الرُّوحُ يُحيِي نُفُوسَنَا ♦♦♦ حَيَاةٌ تُرِينَا مَا حَلَّ الْعَيْشُ ممرِعًا

و يؤكّد ذلك في قصيدة أخرى :

هُوَ الإِسْلاَمُ مَا لِلْنَّاسِ وَاقٍ ♦♦♦ سِوَاهُ فأين يَذْهَبُ لِلْنَّاسِ مَنْ تَعَامِي

يَذُودُ عَنْ الضَّعِيفِ فَيَتقِيه ♦♦♦ مِنَ الأَقْوامِ أَنْقَلَهُمْ سِهَامًا

و يلاحظ من خلال دراستنا للمعجم الشعري أنّه خلا من الألفاظ المعجميّة الصّعبة فجميعها مستمدّة من الحياة ، و أنّه على الّرغم من رصانة لغته و اقترابها من ألفاظ الشعراء المشهورين أمثال : البارودي ، حافظ ، و شوقي إلا أنّها كانت ذات جرس موسيقي ، يعطي الكلمة مدلولها من خلال التكرار الذي يعتمده لحروف أو كلمات يعنيها تساعده على توليد المعنى من خلال ما تحدثه من جرس موسيقي بتواليها و تتابعها . (1)

(1)- المصدر الّسابق ، ص **360 .**

المبحث الّرابع : الصّورة الشعرية :

الصورة في الشعر هي الشكل الفنّي الذي تتخذه الألفاظ و العبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص ليعبّر عن جانب من جوانب التّجربة الشّعرية الكاملة في القصيدة ، مستخدما طاقات اللّغة و إمكاناتها في الدلالة و التركيب و الإيقاع ، و الحقيقة ، و الترادف ، و التضاد و المقابلة ، و غيرها من وسائل التعبير الفنّي و الألفاظ و العبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صورة شعرية . **(1)**

و قد تفنّن أحمد محّرم في رسم قصائده التي استقاها من روافد متعددة فأحيانا كان يستمدّها من الصور القديمة ، بحيث تبدو ممعنة في التقليدية ، تعتمد على أدوات الخيال التقليدية : التشبيه ، الاستعارة ، المجاز ، و الكناية .و ممّا تناوله الشعراء العرب في عصورهم المختلفة ، و من أمثلة ذلك قوله في قصيدة " لغة الطبيعة " :

هَلْ كُنْتَ تَحْسَبُ أَنَّ رَقْرَاقَ النَّدَى ♦♦♦ دُرَرٌ تَسَاقَطَ , أَوْ دُمُوعٌ تَفَسَّحِ

هَذَا الَّذِي زَعَمَ الرِّفَاقُ ، و لَوْ دَرَوا ♦♦♦ لَمَضُوا عَلَى السَّنَنِ الَّذِي هُوَ أَوْضَحُ

فإنّ هذه الصورة مأخوذة من البحتري و أبي تمّام في قصيدتيهما عن الربيع ، و صورة البحتري موجودة في بيته الذي يقول :

يَفْتَحُهَا بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّهُ ♦♦♦ يَبُثُّ حديثا قَبْلَ مَكَتَّم .

أما صورة أبي تمام فهي في قوله :

مِنْ كُلِّ زَاهِرَةٍ تَرَقْرَقُ ، بِالنَّدَى ♦♦♦ فَكَأَنَّهَا عَيْنٌ عَلَيْهِ تَحَدَّرُ . (2)

(1)- الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النّقدي ، الولي محّمد ، المركز الثقافي العربي ، لبنان-بيروت- ط 1 ، 1990م . ص 19 .

(2)- ديوان أبي تمّام ، تقديم د. محي الدّين صبحي ، م 1 ، دار صادر - بيروت- د ط ، 1997م ، ص 334

لقد جمع أحمد محّرم بين صورتي أبي تمام و البحتري في بيته هذين ، و لكنّه في صورته التي رسمها لم ينحدر إلى المحاكاة الجافّة ، بل قد أضفى من ذاتية ما حقّق الانسجام بين ذاتيته و عناصر الطبيعة

قُوَّتِي ضَعْفٌ وَ ضُعْفِي قُوَّةٌ ♦♦♦ فَاخْشَعِي يَا نَفْسُ أَوْ طِيرِي هَبَاء

يَسْقُطُ الصَّخْرُ وَ يَمْضِي صعدًا ♦♦♦ سَاقِط التّراب فَيَحْتَلُّ السَّمَاءَ

فقد اعتمد في البيت الثاني على قول المتنّبي :

و لَوْ لَمْ يَعْلُ إلاَّ ذو محل ♦♦♦ تَعَالَى الجَيْشُ وَ انْحَطَّ القَتَامُ

كما كان محّرم يستمدّ صورة من المعاني الإسلامية التي ملأت حسّه و نفسه و كونها تنثال عليه حينما يتحدث عن الإسلام ، أو الوطنية ، أو المجتمع ، أمر مألوف منتظر وقوعه ، لكنّها تعدّت ذلك إلى قصائده الفنّية الأخرى فتراه في قصيدته " الطبيعة و فتاة الريف " يقول :

أَيْنَ القُلُوبُ المُظْلِمَاتُ كَأَنَّهَا ♦♦♦ بَيْنَ الجَنُوبِ صَحَائِفُ الكُفَّارِ

فهذه الصورة وردت إليه من المعاني الدينيّة التي تحدثت عن القرآن الكريم و أفاض في كثير من الآيات و الصور ، فقد وجد فيها ملاذا و ملجأ لصورة عن مدى ما يصطرع في داخله من فكر حول الفنّ مما جعل القصيدة جديدة تعبّر عن الواقع كما يراه الشّاعر . (1)

(1)- ينظر أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ، ص 320 .

و كان محّرم يستمدّ صوره أيضا من الطبيعة و مظاهرها ، و ذلك مثل قوله من قصيدة تحت عنوان " أمّة تنهضُ ثمّ تهوي " نشرها في مجلة الثقافة المصرية :

وَ الشَّبَابُ الغَضُّ فِي رَيْعانِهِ ◆◆◆ وَ الهَوَى النَّاعِمُ فِي الخَفْضِ العَمِمْ

و قــولـه :

يَنْفُثُ الرَّوْنَقَ فِي وَجْهِ الضُّحَى ◆◆◆ و يُمَجُّ النُّورُ فِي جَيْبِ الظُّلَمِ

فهذا النوال الذي ينفث الرونق في وجه الضحى ، و يمّج في جيب الظلم صورة حقيقية ابتدعها محّرم من الطبيعة و مظاهرها في الضياء و الظلمة ، و فوق هذا كان محّرم يوشي صوره بألوان من الرمزية بالإضافة إلى ما انتزعه من بساتين الطبيعة و رياضها العبقة بالأزهار و الرياحين من مثل قوله :

باسل الأوطار مقدام المنى ◆◆◆ ما يبالي أي صعب يقتحم

فهذه الأوطار الباسلة و المعنى المقدام من صورة رمزية طريفة تضفي إيقاعا جميلا على وحدة الصورة و ترابطها **.(1)**

---

(1)- المصدر السّابق ، الصفحة السّابقة .

الخاتمة

الخـــاتمـــــة :

بعد هذه الجولة العلمية مع أحمد محّرم و إلياذته ، يمكننا استخلاص النّتائج التّالية :

1- تعدّ الملحمة جنسا أدبيا عالميا ، و هي عبارة عن شعر بطولي يروي الأحداث الخارقة ، من خلال المعارك .

2- نالت الملحمة اهتماما كبيرا عن الغربيين ، كما ساهم العرب في هذا الفّن و أهّم ملاحمهم : " إلياذة الجزائر " لمفدي زكرياء ، و مطّولة أحمد شوقي " كبريات الحوادث في وادي النّيل " ، " الملحمة الإسلامية " لأحمد محّرم .

3- يعدّ أحمد محّرم شاعر العروبة و الإسلام ، و هو شاعر من طليعة الشعراء الذين نظموا في فّن الملحمة .

4- أخرج محّرم أعمالا كثيرة و متّنوعة منها : ديوان مجد الإسلام ، ديوان الأقصى الحزين ، و بعض الأبحاث النقدية و المقالات .

5- يعتبر ديوانه مج الإسلام ملحمة إسلامية كبرى ، عرض فيها لأهّم غزوات الّرسول صلّى الله عليه و سلّم و الّصحابة الكرام ، و جهادهم في سبيل الله .

6- كان الّدافع الكبير لنظم هذه الملحمة هو عرض مفاخر التّاريخ الإسلامي و لفت النّظر إليه أكثر .

7- إنّ الخصائص الّتي ميّزت شعره سلالة اللّفظ و جزالة المعنى و وضوحهما ، حيث استقى بعض المعاني الشعرية من التراث القديم (المتنّبي ، أبي تمّام ، البحتري) ، و هذا ما يؤّكد على انتمائه للمدرسة الإحيائية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

1- أحمد محّرم دراسة في حياته و شعره ، **د.** مصطفى الفار ، مطبعة الروزونا ، - عّمان - الأردن ، د ط ، 2008 م .

2- الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه ، **د.** أنطوانيوس بطرس ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان- ، ط 1 ، 2013 م .

3- الأدب و فنونه ، د**.** محّمد مندور ، نهضة مصر للطّباعة و النّشر ، ط 5 ، 2005 م .

4- الأدب المقارن ، د**.**محمد غنيمي هلال ، نهضة مصر للطّباعة و النّشر ، ط 8 ، 2007 م .

5- الأسلوبية ، **د.** بيير جيرو ، ترجمة منذر عياشي ، دار الحاسوب للطباعة و النشر - حلب - ، ط2 ، 1994 م .

6- إلياذة الجزائر ، مفدي زكرياء ، المؤسسة الوطنية للكتاب -الجزائر- ط 2 ، 1992 م .

7- دراسات في الشعر العربي المعاصر ، د**.**شوقي ضيف، دار المعارف - مصر- ط 3، د س ط .

8- ديوان أبي تمّام ، تقديم **د.** محي الّدين صبحي ، م 1 ، دار صادر - بيروت- د ط ، 1997 م .

9- ديوان مجد الإسلام ، احمد محّرم ،كلمات عربية للترجمة و النشر -القاهرة- ، د ط ، 2012 م .

10- الشعر الملحمي تاريخه و أعلامه ، **د.** جورج غريب ، دار الثقافة ، بيروت -لبنان- ، د ط ، د س ط .

11- الصّورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، الولي محّمد ، المركز الثقافي العربي ، لبنان بيروت ، ط 1 ، 1990 م .

12- في النّقد الأدبي الحديث منطلقات و تطبيقات ، **د.** فائق مصطفى و **د.** عبد الّرضا علي ، دار الكتب للطّباعة و النّشر ، جامعة الموصل -العراق- ط1 ، 1989 م .

13- لسان العرب ، ابن مندور ، ج 4 ، دار صادر بيروت ، ط 3 ، 2004 م .

14- ملحمة كلكامش ، **د.** طه باقر ، د ط ، د س ط . www.alkotob.com .

الفهرس

فهرس الموضـوعات

- شكـــــر و عرفـــــان

- الإهــــــــــــداء

- مقـــدمـــــة...أ

المـدخــــل

مفهوم الملحمة...1

تاريخها...2

الفصـــل الأول: سيـــرة أحمـــد محـــرم

المبحث الأول :مولده و نشأته 09

المبحث الثاني : دراسته و ثقافته..11

المبحث الثالث : آثاره الأدبية و مصادر شعره.............................12

المبحث الرابع : وفاته 15

الفصـــل الـثاني : الإلـــياذة الإســلاميــة

المبحث الأول: غرض تأليفها...16

المبحث الثاني: مضمونها..18

المبحث الثالث : موقف النقاد منها......................................21

الفصل الثالث: الخصائص الفنية في شعر احمد محرم

المبحث الأول : الأسلوب..23

المبحث الثاني: بناء القصيدة 25

المبحث الثالث: المعجم الشعري.......................................29

المبحث الرابع : الصورة الشعرية.......................................31

الخاتمة:..34

الملخّص..35

قائمة المصادر و المراجع..36

الفهرس 37

الملخـــــص :

الملحمة شعر قصصي أبدع فيه الغربيـون ، و برعوا فيه حيث تأثر الشعراء العرب به بعد دلك ، و من الدين ساروا على منوالهم الشاعر أحمد محــرم ، الذي يعد من طليعة الشعراء الدين نظموا في هدا الفن ، و برعوا فيه، و هدا يظهر من خلال علّة دواوين و أبحاث نقدية له ، و لعلّ ديوانه مجد الإسلام الذي عرف به عدّ ملحمة إسلامية كبرى عرض فيه أهم غزوات الرسول صلّى اللّه عليــه و سلّم ، و جهاد الصّحابة الكرام ، من أجل بيان مفاخر الإسلام و معالم حضارتها العتيدة.

Le résumée :

L'épopée est un récit poétique d'aventures héroïques , elle est un art occidental par excellence . certains poètes arabes étaient eux aussi influencés par ce genre littéraire . Et parmi ces auteures là on cite : Ahmed Mehrem qui fut le chantre des poètes qui ont excellé dans L'épopée .

Il écrit plusieurs recueils poétiques ainsi que des recherches dans la critique et sont recueil " la gloire de l'islam " est considéré comme une épopée islamique ou l'on présente les conquêtes du prophète (QSSL) et le djihad de ses compagnon dans le but de faire connaitre la grandeur de la civilisation musulmane .

Summaray :

This study torkes in charge the consultation of poetry that is knouwn as the narration of a battle in which the oxidentals have well left their traces the arabs by later were deeply impacted and so decided to do the same among them we should state the poet ahmed mehrem who is corsidered as one of the grakes poet who opted for such an art and this is clear in this divans and britical researches his divan the glory of islam remains one of his beot frame works as it inwlves all the vasions held under the govermance of prophet mehamed peace be upom him reveald the pride and glory of islam and its real civilization .